الكوكب

الى م . ع .

وانت هبطت عند مشارف الظلمات
تحف بك النوارس
كل نورسة ملاك ينضوي الفقراء
تحت جناحه
في النوم جئت
وعند حاشية الرمال وقفت
تلملم الفقراء في متنزه الاحزان
وانطلقوا اليك
وكانت الكلمات تظهر من جبينك
قلت :
« اذن أتيتم ؟!
فلنقم بين الجزيرة والسماء
ان عصرا ينقضي ، ويفيض آخر
من ممزقة الثياب
ومن شقوق الوجه »
أيقن الآتون انك واحد منهم
وأيقن ثمة الماضون أنك واحد منهم
وحامت حولك الشبهات

* * *

امتزجت بوجهك المحفوف بالاخطار
يوم قرأت فيه دم الجزيرة
موجعا ،
فزعا ــ وكان دم الجزيرة يخضب الاشجار
كان دم الجزيرة
ترتمي جزر الزمان عليه
كان دم الجزيرة ــ آه
وامتزجت بوجهك كفي اليمنى
وقمت اليّ
قمت ملثّما بدم الجزيرة
صاح فيّ الواقفون :
« أفق ! »
أفقت
رأيتني في الماء
تحملني النوارس
كل نورسة دم يتسلل الفقراء عبر بريقه
واليك يجتمعون ..
صاح الواقفون :

« أفق ! »
أفقت :
رأيتك تخضب الفقراء
مثل دم الجزيرة
تنشر الاموات
مثل دم الجزيرة
تنشر الاحيـاء ...

* * *

توهجت الجزيرة آذ طلعت
وفاض منك الماء
وكان على جوانبك الرهائن
ينظـرون
وكان في الاحداق
هوى متخثر ، لما توهجت الجزيرة
قال بعض الواقفين :
« تداعت الصحراء »
واقفرت القلوب
وحامت الشبهات حولك !
غير أنك صرت في الاحداق
وفي لهب البنادق
غير أنك صرت فينا
وانتشرت بنا ، هنا وهناك
بين جزيرة البؤساء ، والظلماء
وأوقدت الفرات بنا ،
وحامت حولك الشبهات !
لويدرون :
أنك وأحد
من هؤلاء الناس
من بين الازقة
جئت
أو مدن القمار
وكان آلاف الرهائن
ينظـرون
وكان في الاحداق
هوى متخثّر ، لما طلعت
وفاض منك الماء

بغـداد

عبد الأمير معلة